



أحد متى التاسع تذكار القديس بندلايمون الطبيب الشافي

يصادف يوم الجمعة القادم تذكار: زِيَّاح الصليب وبدء صوم العذراء والمكايون السبعة



القديس بندلايمون الطبيب الشافي

طوبارية القيامة على اللحن الثامن: - انحدرت من العلو ايها المتحنن وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تعتنقنا من الآلام فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك .

الابوليتيكية للقديس بندلايمون - على اللحن الثالث: أيها القديس الظافر في الجهاد والطبيب الشافي بندلايمون. تشفع إلى الإله الرحيم أن يمنح غفران الزلات لنفوسنا. **طوبارية شفيح / لة الكنيسة**

القنفاق: تجلّيت أيها المسيح الإله على الجبل، فعاين تلاميذك مجدك حسيما استطاعوا. حتى أنهم لمّا أبصروك مصلوبًا أدركوا أنّ موتك طوعي باختيارك. وكرزوا للعالم بأنك أنت شعاع الآب حقًا

الرسالة يفرح الصديق بالرّب إستمع يا الله صوتي

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى تيموثاوس (٢:١-١٠)

يا ولدي تيموثاوس تقوّ في النعمة التي في المسيح يسوع * وما سمعته منّي لدى شهود كثيرين استودعهُ أنا سًا أمناء كُفوءًا لأنّ يعلموا آخرين أيضًا * احتمل المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح * ليس أحدٌ يتجنّد فيرتبك بهموم الحياة. وذلك ليُرضي الذي جنّدهُ * وأيضًا إن كان أحدٌ يجاهد فلا ينال الإكليل ما لم يُجاهد جهادًا شرعيًا * ويجب أنّ الحارث الذي يتعب أن يشترك في الإثمار أولًا * إفهم ما أقول فليؤتكَ الربُّ فهمًا في كلِّ شيءٍ * أذكر أنّ يسوع المسيح الذي من نسل داود قد قام من بين الأموات على حسب إنجيلي * الذي أُختمِلُ فيه المَشَقَّاتِ حتّى القيود كمجرم، إلا أنّ كلمة الله لا تُقَيَّدُ * فلذلك أنا أصبر على كلِّ شيءٍ من أجل المختارين لكي يحصلوا هم أيضًا على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع المجد الأبدي.

قُيِّدنا بالسلاسل فإن الكرازة بالإنجيل لا تُقَيَّدُ... إنا كلمة الله وليس كلمتنا! القيود البشرية لا تقدر أن تُقَيَّدَ كلمة الله.»

بعد أن قدّم الرّسول السيّد المسيح مثالًا أعظم لاحتمال الآلام والقيود من أجل خلاصنا، عاد ليقدّم نفسه مثالًا يقتدي أثر سيّده، إذ يقول: فلذلك أنا أصبر على كلِّ شيءٍ من أجل المختارين لكي يحصلوا هم أيضًا على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع المجد الأبدي (١٠).

لقد احتمل سيّدي المشقات من أجل خلاصي، ولم يكن ممكنًا للقيود أن تُعطلَّ عمله، وها أنا أحتمل بصبر أيضًا من أجل إخوتي المختارين لكي ينعموا معي بالخلاص وتكون لهم معي شركة في المجد الأبدي. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: «انظر أيضًا هناك باعث آخر، إذ يقول إني لا أحتمل هذه الأمور لأجل نفسي، وإنما لأجل خلاص الآخرين. في قدرتي أن أعيش متحررًا من المخاطر ولا أعاني شيئًا من هذه المشقات، لو كنت أهتم بما هو لي وحدي. إذن لماذا أحتمل هذه الأمور؟ من أجل نفع الآخرين كي ينالوا الحياة الأبدية... إنه لم يقل لأجل أشخاص معينين وإنما «لأجل المختارين». إن كان الله اختارهم فإنه يليق بنا أن نحتمل كل شيء من أجلهم «لكي يحصلوا هم أيضًا على الخلاص». بقوله: «هم أيضًا» يعني أنهم يحصلون على ما نحصل نحن أيضًا عليه، لأن الله اختارنا نحن أيضًا. وكما تألم الله لأجلنا يليق بنا نحن أيضًا أن نتألم لأجلهم.» لقد تألم السيّد عنّا مُقدمًا آلامه هبة مجانيّة أو نعمة نتمتع بها، أمّا نحن فنتمتع من أجلهم مقابل آلامه عنّا، فنتردّ الحبّ بالحبّ، كمن يشاقق أن يفني شيئًا من الدّين. لكننا مهما قدمنا من أجل إخوتنا نبقي مدينين لمخلصنا بكل حياتنا.

إذ نعلم بعمل الله الخلاص ونقبل آلامه من أجلنا نتذوق عربون المجد الأبدي، فهتفون كل الآلام والمشقات من أجل تمتع إخوتنا بذات المجد الأبدي.

فهما في كلِّ شيءٍ». وكأنّ الرّب هو المعين بنعمته ليس فقط في الجهاد، وإنما أيضًا في الفهم.

بعدما حثّه على الجهاد الرّوحي في الرّب، مُصليًا من أجله لكي يهبه الرّب فهمًا، قدّم له السيّد المسيح نفسه قائد الإيمان ومكتمله (عب ١٢: ٢) غالب إبليس ومحطم الموت، إذ يقول: أذكر أنّ يسوع المسيح الذي من نسل داود قد قام من بين الأموات على حسب إنجيلي، الذي أُختمِلُ فيه المَشَقَّاتِ حتّى القيود كمجرم، إلا أنّ كلمة الله لا تُقَيَّدُ. (٨-٩).

قاد السيّد المسيح المعركة الروحية بنفسه ضدّ الموت، فدخل إليه لكي يكسر شوكته في عقر داره. فقد تجسّد كلمة الله لكي يدخل بالجسد إلى الموت، وإذ لا يستطيع الموت أن يجسه ولا للفساد أن يقترب إليه يقوم بسلطانه لكي يقيمنا معه، ويدخل بنا إلى الحياة الجديدة المُقامة. يقول الرسول: «فَدَفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حتّى كما أُقيم المسيح من الأموات، بمجد الآب، هكذا نَسْتَلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ» (رو ٦: ٤). لقد صار ابنًا لدود وخضع للآب عوضًا عنا وقبل الموت بإرادته، حتى نحسب نحن طائعين لأبيه فننعم بقوة القيامة التي له.

هذا هو موضوع كرازته، إذ يقول الرّسول: «بحسب إنجيلي» أن نَنعم بحياته المُقامة الغالبة للموت. لقد احتمل السيّد المشقات حتى القيود كمدنّب، أي كفاعل شرّ (يو ٣٠: ٣٠) مع أنه البار الذي لا يعرف خطية. قيّده حسب الجسد كمن هو تحت الحكم، لكنه هو واهب الحرية الذي لا يُقَيَّدُ داخليًا... «لكين كلمة الله لا تُقَيَّدُ»، إذ لا يمكن للكلمة الإلهي الخالق أن يُقَيَّدَ! هكذا في المسيح يسوع قد يُقَيَّدُ الخادم حسب الجسد، لكن لا يقدر أحد أن يُقَيَّدَ كلمة الله التي تُعلن بالأكثر خلال قيود الجسد. يمكن تقييد أجسادهم، أمّا شهادتهم للرّب فلا تتوقف.

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: «أيدينا مقيدة وليس لساننا، إذ لا يوجد ما يُقيد اللسان إلا الجبن وعدم الإيمان. فإذا لا يوجد هذان الأمران فينا فإنه حتى وإن

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٤: ٢٢-٣٤)

في ذلك الزمان اضطرَّ يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر حتى يصرف الجموع
* ولما صرف الجموع صعد وحده إلى الجبل ليصلي. ولما كان المساء كان هناك وحده *
وكانت السفينة في وسط البحر تكدُّها الامواج لأن الريح كانت مضادة لها * وعند الهجعة
الرابعة من الليل، مضى إليهم ماشياً على البحر * فلما رآه التلاميذ ماشياً على البحر، اضطربوا
وقالوا أنه خيال، ومن الخوف صرخوا * فللوقت كلمهم يسوع قائلاً: ثقوا أنا هو لا تخافوا *
فأجابه بطرس قائلاً: يا رب إن كنت أنت هو فمُرني أن آتي اليك على المياه * فقال: تعال.
فنزل بطرس من السفينة ومشى على المياه آتياً إلى يسوع * فلما رأى شدة الريح خاف، وإذ
بدأ يغرق صاح قائلاً: يا رب نجني * وللوقت مدَّ يسوع يده وأمسك به وقال له: يا قليل الايمان
لماذا شككت؟ * ولما دخلا السفينة سكنت الريح * فجاء الذين كانوا في السفينة وسجدوا
له قائلين: بالحقيقة أنت ابن الله * ولما عبروا جاؤوا إلى أرض جنيسارت.

الجهاد في الخدمة:

بعد أن كشف الرسول عن «روح القوة» الذي يعمل في حياة الراعي خلال صليب ربنا يسوع المسيح، الروح الذي ننعم به بواسطة الروح القدس الساكن فينا، يتحدث هنا عن الجهاد في الخدمة، موضحاً كيف يحيا الخادم بروح القوة مجاهداً كل أيامه: «يا ولدي تيموثاوس تقو في النعمة التي في المسيح يسوع» (١).

إذ يود الرسول أن يتحدث عن جهاد الخادم في تلمذته آخرين للعمل في كرم الرب، وفي اهتمامه بخلاص الآخرين دون أن يفسد وقته بالمباحكات الباطلة ويحطم سلامه بالخصومات المفسدة، قدم النعمة الإلهية كسر القوة في الجهاد. إنه يوصي تلميذه كابن روعي له أن يتقوى في الجهاد لا بالغيرة البشرية والحماس الذاتي وإنما بالنعمة التي توهب لنا في المسيح يسوع ربنا. وإذ يطلب الرسول من تلميذه أن يتحصن في النعمة حتى يقدر أن يجاهد قانونياً يتحدث معه برقة ومحبة، إذ يقول له «يا ولدي».

ما أحوحنا أن تتشدّد قوتنا بالنعمة: «تقوّوا في الرب»

ليس أحد يتجنّد فيرتبك بهموم الحياة. وذلك ليرضي الذي جنّده. وأيضاً إن كان أحد يجاهد فلا ينال الإكليل ما لم يجاهد جهاداً شرعياً. يجب أن الحارث الذي يتعب أن يشترك في الإثمار أولاً. إفهم ما أقول فليؤتِك الرب فهماً في كل شيء» (٣-٧)

يقدم الرسول بولس ثلاثة أمثلة للجهاد الروحي:

أ) الجندي الأمين لحساب ملكه (٣-٤)

ب) المشترك في الألعاب الرياضية (٥)

ج) الحرّاث (٦).

أ) الجندي الصالح الذي يعتر بأمانته لبلده ورئيس دولته يحارب لحساب وطنه، هكذا المسيحي في جهاده الروحي يحارب كضد إبليس والخطة تحت قيادة رب المجد نفسه الذي جنّده. يدعو الرسول «رئيس قائد» خلاصنا» (عب ٢: ١٠)، القائد الذي غلب إبليس على الصليب ولا يزال يغلبه خلالنا (رؤ ٨: ٣٧).

إنها كرامة عظيمة لا نستحقها أن نحسب جنود روحيين للرب، من أجله تمون كل المشقات والآلام. إذ قبلنا هذه الجنديّة الروحيّة يلزمنا ألا نرتبك بأعمال الحياة اليومية، لا لأنها دنسة وإنما لأنها لا تليق بالمُتجنّدين الذين كرسوا كل حياتهم لخدمة الكلمة.

ب) ينافس المتسابقون في الألعاب الرياضية من أجل نوال الإكليل، فيحتملون تداريب يومية ويمتنعون عن بعض الأطعمة والملذات حتى ينعموا بالفوز. ونحن يلزمنا أن نجاهد قانونياً، أي حسب شريعة مدرّبنا يسوع المسيح، لكي ننعم بالنصرة الروحيّة. حقاً إن كثيرين يجاهدون، لكن ليس قانونياً، وذلك كالذين يتدربون على الألعاب الرياضية بغير مدرّب حكيم. هؤلاء غالباً ما يفشلون بل وقد يتطرفون في إتجاه آخر مما يسبب لهم ضرراً صحياً وفشلاً في المسابقات ونوال الإكليل. هكذا يليق بالمؤمن أن يجاهد، لكن ليس بذاته، وإنما تحت قيادة سيّده «المدرّب الحقيقي» بروح كنيسته وفكرها

الإنجيلي الآبائي حتى لا ينحرف يميناً أو يساراً في تطرف أو مبالغة مما يفقده حياته على الأرض وإكليله

الإنجيلي الآبائي حتى لا ينحرف يميناً أو يساراً في تطرف أو مبالغة مما يفقده حياته على الأرض وإكليله

السماعي. حقاً إن الجهاد والمشقة أو الألم أمور صعبة لكنها متى كانت قانونية تصير مُفرحة ومُبهِجة.

يقول القديس جيروم في حديثه عن مزامير المصاعد حيث يتزم اللاويون وهم يصعدون الخمسة عشر درجة للهيكل: «لا تفقد الثقة يا إنسان، فإن الرب واقف على الدرجة الخامسة عشر؛ إنه يراقبك ويعينك! فإن كنت على الدرجة الأولى وتبدو لك المسافة بين الدرجة الأولى والخامسة عشر لا يمكن تسلقها فلا تتطلع إلى الدرجات بل تطلع إلى الرب». فالجهاد القانوني مؤلم مُفرح، مملوء أتعاباً، لكنه يقدم للنفس سلاماً خلال تطلعها للمدرّب الحقيقي وعضويتها في كنيسته.

ويرى القديس أمبروسوس أن الجهاد القانوني أو ما دعاه الرسول أيضاً بالجهاد الحسن (٥: ٧) إنما يعني تكريس القلب بالكليّة لهذا العمل دون ارتباك بأمرٍ أخرى، ذلك كمن يعمل لدى إمبراطور لا يليق به أن يرتبك بأعمال أخرى كالتجارة التي وإن كانت ليست مُحرمّة لكنها تعني استهانة بخدمة إمبراطوره.

ج) الحرّاث الذي يتعب من أجل الثمر، فإن كان الحرّاث هو أول من يجاهد في الزراعة إذ يحرث الأرض، فإنه يستحق نصيبه في الثمر، حتى وإن كان غيره قد بذّر وآخر حصّد. هكذا في جهادنا نعمل ويكون لنا مكافأة حتى وإن كان الثمر لا يُحصّد إلا بعد رحيلنا. لنحرث وغيرنا يبذر أو يسقي أو يحصد فإن نصيبنا في الإثمار محفوظ في الرب.

هذه هي الأمثلة الثلاثة التي قدمها الرسول ليشجع تلميذه على الجهاد، ففي المثل الأول يؤكد التزامنا بالجهاد من أجل الملك المسيح نفسه، وفي المثل الثاني لنجاهد قانونياً حسب شريعة الرب، وفي الثالث لنجاهد من أجل الثمر حتى وإن كان متأخراً.

أخيراً يوصيه: «إفهم ما أقول»، لكنه لا يقدر أن يفهم الوصية كما ينبغي ما لم يفتح الروح القدس بصيرته، لهذا يصلي الرسول من أجله: «فليؤتِك الرب»